نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش انسان) .

(هي الأمور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته ازمان) .

(وهذه الدار لا تبقي على أحد ... ولا يدوم على حال لها شان) .

(يمزق الدهر حتما كل سابغة ... إذا نبت مشرفيات وخرصان) .

(وينتضي كل سيف للفناء ولو ... كان ابن ذي يزن والغمد غمدان) .

(أين الملوك ذوو التيجان من يمن ... وأين منهم أكاليل وتيجان) .

(وأين ما شاده شداد في إرم ... وأين ما ساسه في الفرس ساسان) .

(وأين ما حازه قارون من ذهب ... وأين عاد وشداد وقحطان) .

(أتى على الكل أمر لا مرد له ... حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا) .

(وصار ماكان من ملك ومن ملك ... كما حكى عن خيال الطيف وسنان) .

(دار الزمان على دارا وقاتله ... وأم كسرى فما آواه إيوان) .

(كأنما الصعب لم يسهل له سبب ... يوما ولا ملك الدنيا سليمان) .

(فجائع الدهر أنواع منوعة ... وللزمان مسرات وأحزان) .

(وللحوادث سلوان يسهلها ... وما لما حل بالإسلام سلوان) .

(دهى الجزيرة أمر لا عزاء له ... هوى له أحد وانهد ثهلان) .

(أصابها العين في الإسلام فامتحنت ... حتى خلت منه أقطار وبلدان) .

(فاسأل بلنسية ما شأن مرسية ... وأين شاطبة أم أين جيان) .

(وأين قرطبة دار العلوم فكم ... من عالم قد سما فيها له شان) .

(وأين حمص وما تحويه من نزه ... ونهرها العذب فياض وملآن) .

(قواعد كن أركان البلاد فما ... عسى البقاء إذا لم تبق أركان) .

(تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمان) .

(على ديار من الإسلام خالية ... قد أقفرت ولها بالكفر عمران) .

(حيث المساجد قد صارت كنائس ما ... فيهن إلا نواقيس وصلبان) .

(حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتى المنابر ترثي وهي عيدان)